أساليب وطرائق التفاؤل والاستبشار بالخير (دلالة ومفهوماً) بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

م.د. شهلاء ياس عباس

كلية الامام الكاظم عليه السلام

الايميل shyas4934@gmail.com

الكلمات المفتاحية : – التفاؤل و الاستبشار ، التفاؤل في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي، وحياة.

المستخلص :

بفضل الله تعالى تناولت في هذا البحث جوانب مهمة لرقي النفس البشرية في انفعالاتها وتقلباتها في الحياة، واخترت هذا الموضوع لأهميته في حياتنا، ولحاجة كل إنسان بصورة عامة والمسلم بشكل خاص إلى التعلق بجانب الأمل والنظرة المشرقة وعدم اليأس، مع أهمية ترك الإحباط والركون إلى الأسى والتعلق بآلام الماضي، وهذا كله يحمله وصف التفاؤل والاستبشار، وتم بحث هذا العنوان من جوانب متعددة ابتداء من تعريف مصطلح التفاؤل والاستبشار ، ثم بيان مشروعيته في ديننا وأهميته ، مع بيان ما يتعلق بالتشاؤم والتطير ، وذلك لصلتهما الوثيقة بهذا الموضوع.

ورأيت أنه من الأهمية الالتفات إلى وضع ضوابط في قيمة التفاؤل و الاستبشار، من جهة الضوابط الشرعية فيه، مع معرفة وتوضيح أقسام الاستبشار والتفاؤل، وذكر أمثلة على ذلك من آيات القرآن الحكيم، والحديث النبوي الشريف ثم ولأجل توضيح ما يتعلق بعنوان البحث رأيت أن أسوق أمثلة عن التفاؤل والاستبشار في حياة بعض الأنبياء (عليهم السلام)، فهم النموذج الكريم الذي تقتدي به في مسيرتنا الدعوية في الحياة، مع بيان ما وقع عليهم من أمور قاسية، وتعاملات شديدة مع من يخالفهم في العقيدة، ومع هذا كانوا في أوضح صور التفاؤل والاستبشار والأمل بالله سبحانه.

كما أوردت جوانباً متعلقة بقيمة التفاؤل والاستبشار من خلال علاقتها الوثيقة مع أسماء الله المباركة، التي ان تدبر الإنسان معانيها لوجد أنها جميعا تشرق بنور التفاؤل والأمل المبارك ، الذي يلتمسه كل فرد منا، والله أسأل أن يجعل لهذا البحث القبول والتوفيق.

Abstract

By the grace of God Almighty, in this research, I dealt with important aspects of the advancement of the human soul in its emotions and fluctuations in life, and I chose this topic for its importance in our lives, and for the need of every human being in general and the Muslim in particular to be attached to hope and a bright outlook and not to despair, with the importance of leaving frustration and relying on sorrow and attachment With the pain of the past, and all of this is carried by the description of optimism and optimism, and this title was discussed from various aspects, starting with the definition of the term optimism and foresight, then a statement of its legitimacy in our religion and its importance, with an explanation of what is related to pessimism and superstition, due to their close connection to this topic.

And I saw that it is important to pay attention to setting controls in the value of optimism and foresight, in terms of the legal controls in it, with knowledge and clarification of the sections of optimism and optimism, and mentioning examples of that from the verses of the Holy Qur'an, and the noble hadith of the Prophet. Then, in order to clarify what is related to the title of the research, I saw that I give examples About optimism and optimism in the lives of some of the prophets (peace be upon them), they are the noble model that you follow in our advocacy journey in life, with an explanation of the harsh things that befell them, and the severe dealings with those who disagree with them in the faith, and yet they were in the clearest forms of optimism, optimism and hope God Almighty.

It also mentioned rational aspects of the value of optimism and foresight through its close relationship with the blessed names of God, whose meanings one would find that they all shine with the light of optimism and blessed hope, which every one of us seeks, and I ask God to make this research acceptance and success.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين المؤسس لدولة الحق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اما بعد:

فإن إحياء الأمل في النفوس اليائسة، والعمل على تغيير ما بهم من إحباط إلى تفاؤل وأمل وحسن ظن بالله تعالى، وما يترتب عليه من إدخال السرور على تلكم النفوس ، التي كانت مثقلة بالهموم والأحزان، وما يتبع ذلك من تحولها بإذن الله إلى التفكير الصحيح والعمل الجاد المثابر المحقق للأهداف من الأعمال الصالحة التي يحبها الله تعالى، هو من أحب الأعمال إلى الله، كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله (ﷺ)أنه قال: يا رسولَ اللهِ ، أي الناسِ أحبُّ إلى اللهِ ؟ قال : أنفعُهُم للناسِ ، قلتُ : فأي الأعمالِ أحبُّ إلى اللهِ ؟ قال : سرورٌ تُدْخِلُه على مسلمٍ . [1]

والمجتمع الاسلامي لابد ان يستمد التفاؤل من كتاب الله تعالى ، أذ هو كتاب التفاؤل والأمل والدافع الأكبر للعمل، وربط الأسباب مع قلب مطمئن متيقن برحمة الله وكرمه سبحانه، وذلك موضوع هذا البحث الذي يوضح دعوة القرآن الكريم للتفاؤل بأعظم بيان و تأثير إيجابي على النفوس.

كما يعد التفاؤل والبشر من ابرز سمات المجتمعات الناجحة ، ومفتاح لنهضتها وابداعاتها ، فالأمة المستبشرة هي الناهضة ، وبمقدار ما يزيد المستبشرين والمتفائلين فأنها تسلم من شرور ومهالك كثيرة.

ومن ثم فإن غياب التفاؤل عن حياة المسلمين خاصة وغير المسلمين عامة يؤدي بالضرورة إلى عكس التفاؤل ، الذي تمثل في وجه الآخر السلبي ألا وهو (التشاؤم) الذي يعد مرضًا عُضالاً يقعد بالفرد عن الهمة، ويُعجل بعده بضياع الأمة.

وفي المقابل فإن (حضور التفاؤل والاستبشار) في الحياة الإنسانية يعد عاملاً ناجحا ودواء ناجزا في مسيرة الإنسان الحياتية، فضلاً عن وقايته من الأمراض النفسية؛ وذلك من خلال المردود الإيجابي الذي تنطوي عليه (روح الشريعة) ، والذي يهدف إليه هذا البحث؛ والمتمثل بدوره في ممارسة الحياة ببساطة ويسر، بما يقرن شعور الانسان بالرضا والبشر والدعوة إلى التفاؤل على اعتبار أنه (سبب رئيس) لتحصيل الخير؛ بما يحقق السعادة للإنسانية جمعاء.

منهجية البحث

أولاً :- إشكالية البحث

وجود حاجة إلى إثبات أن القرآن الكريم هو الكتاب الأول الداعي للتفاؤل، وما يترتب عليه من الاستمرار في العمل والصبر إلى أن يتحقق المطلوب.

ثانياً :- اهمية البحث

1. أن يعلم كل مسلم بل كل الناس أن كتاب الله تعالى هو كتاب التفاؤل الأول ، وأنه المرجع الأول لمن أراد السعادة والتفاؤل، وما على من يريد السعادة إلا أن يقبل على القرآن العظيم، تلاوة وتدبرا وعملا .
2. تفاؤل المسلم من أسباب حسن ظنه بالله تعالى، وزيادة الإيمان (بالله جل وعلا) .
3. التأثير الإيجابي للتفاؤل على الانطلاق في العمل، وترك العجز والكسل وعدم الاستسلام للهموم والأحزان.
4. التفاؤل من أسباب توبة التائبين والرجوع إلى أرحم الراحمين، كما أن القنوط من أسباب عدم الإقبال على التوبة.
5. ما يحدثه نقيض التفاؤل وهو التشاؤم من القلق النفسي ، الذي قد يؤول بصاحبه إلى الأمراض النفسية الخطيرة من اهتزاز الشخصية، أو الاكتئاب، أو الخوف من المستقبل، واللجوء إلى السحرة والدجالين.
6. أهمية التفاؤل للأمة مقابل ما تمر به من حروب ومحن؛ لكي تستمر في مواجهة الباطل، والصبر والجهاد ولكي لا تقع الأمة في مصائد إبليس والتشكيك بحكمة الله وقدرته.

ثالثاً :- أهداف البحث

1. تتبع بعض النصوص الواردة في القرآن الكريم ذات العلاقة بموضوع التفاؤل، وما تحته قدر المستطاع؛ لتقديم دراسة عن التفاؤل في القرآن الكريم.
2. حصر ودراسة نماذج من الآيات في كتاب الله التي يحيي الله بها القلوب الأرواح ، ويدعوها إلى الثقة بالله ، وما يتبعه من حسن الظن بالله وتوقع للخير والأمل فيها وعدم اليأس من رحمة الله تعالى .
3. ذكر ما ييسره الله تعالى للباحث من الاستنباطات والفوائد من الآيات الشريفة المتعلقة بالتفاؤل ، ومن الاحاديث النبوية .
4. بيان كيف أن أسماء الله تعالى وصفاته في القرآن العظيم فيها دعوة للتفاؤل و النظر في بعض قصص الأنبياء في القرآن الكريم، واستنباط شيء من معاني التفاؤل.

5.توضيح للعلاقة بين التفاؤل والمفاهيم المجاورة من قبيل : الصبر ، حسن الظن بالله ، التوبة.

6 . فهو يهدف الى بيان الجوانب التربوية والتوعوية ، وارشاد المسلم للطريق الصحيح .

المبحث الأول

التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفردات البحث

المطلب الأول :- التعريفات اللغوية والاصطلاحية

اولاً / التعريفات اللغوية :

التفاؤل والاستبشار : هو مصدر تفاعل يقال تعاملت به و تفأل به والتفاؤل صيغة تفاعل، وهذه الصيغة لها أكثر من دلالة ، وهي هنا تعني التظاهر بالفعل دون حقيقته، وهو التكلف في الفعل.

والتفاؤل من حيث المعنى العام هو (الفأل): وهو أن تسمع كلاماً حسناً ، وهو ضد الطيرة، والجمع فؤول، ويجوز أفول، قال بن الأثير : يقال تفاءلت بكذا ونقلت على التخفيف و القلب، ويقال: تفاءل الشخص من الشيء: استبشر خيرا.

وفي لسان العرب : وأصل الفال الكلمة الحسنة يسمعها عليل فيتفاؤل منها ما يدل على برئه ؛ كأن سمع مناديا نادى رجلاً اسمه سالم، وهو عليل، فأوهمه سلامته من علته، وكذلك المصل: يسمع رجلاً يقول: يا واجد، فيجد ضالته. [2][3]

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: استعداد نفسي يلهم الرؤية جانب الخير في الأشياء والاطمئنان إلى الحياة، فهو يساعد على تحمل مصاعب الحياة .

التفاؤل: تفاءل به من الفأل (الفأل) [4]، جمعه: فؤول، قال الجوهري : الجمع أفول، وأنشد[5] للكميت.

وَلَا أَسْأَلُ الطَّير عَمَّا تَقُولُ... وَلَا تَتَحَاجِنِي الأَفؤل

وقد تفاءل به، وتفال، والاقتتال التعال منه، والتفئيل : تفعيل[6]

ثانياً / التعريفات الاصطلاحية :

التفاؤل والاستبشار : لم يذكر أهل اللغة تعريفاً وافي وشامل للتفاؤل، وإنما ذكروا ما قاله ابن الأثير[7]: ومعنى التفاؤل مثل أن يكون رجل مريضاً؛ فيتفاءل بما يسمع من كلام، فيسمع آخر يقول: يا سالم. أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول: نا واجد، فيقع في طلبه أنه يبرأ من مرضه ويجد ضالته .

وقال الهروي[8] وأصل التفاؤل: الكلمة الحسنة تشفي عليل؛ فتوهمه بسلامته من علته، وكذلك المصل يسمع رجلا يقول: يا واجد فيجد ضالته. والطيرة مضادة للفال، على ما جاء في هذا الخبر، وكانت العرب مذهبها في الفال والطيرة واحدة ، فأثبت النبي (ﷺ) – الفألَ واستحسنه ، وأبطل الطيرة ونهى عنها .

وقد عرفه القرافي بقوله: "وَأَمَّا الفأل: فَهُوَ مَا يُظن عِندَهُ الخير، عكس الطيرة والنصير، غير أنه تارة يتعين الخير، وتارة للشر، وثارة مُتَرَدَدًا بَيْنَهُمَا، فَالْمُتَعَين للخير مثل الكلمة الحسنة يَسْمَعُها الرجل من غير قصد؛ نحو: يا فلاح يَا مَسْعُود ، وَمِنْهُ تشبيه الولد والغلام بالاسم الحسن مع استبشار القلب"[9]

وعلى هذا يمكن الاحاطة بالتعريف الاصطلاحي من التعريف اللغوي ، من خلال بيان آثاره ، ومما جاء في معناه أنه انشراح قلب الإنسان وإحسان الظن، وتوقع الخير بما يسمعه من الكلام الصالح.[10]

وورد أنه مثل أن يكون رجل مريضاً، فيتفاءل بما يسمع من كلام، فيسمع آخر يقول : يا سالم، أو يكون طالب ضالة، فيسمع آخر يقول: يا واجد، فيقع في ظنه أنه يبرأ من مرضه، ويجد ضالته.

ونظرا لتعلق التفاؤل بالحالة النفسية لكل إنسان ، فقد تعددت تعريفات علماء النفس تحديدا لمفهوم التفاؤل بحسب نظرة كل باحث حول هذا الموضوع، ومن ذلك: "أنه نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويصبوا إلى النجاح . [11]

كما جاء أيضا في تعريف التفاؤل : أنه صفة تجعل توقعات الفرد وتوجهاته إيجابية نحو الحياة بصفة عامة، يستبشر الخير فيها، ويستمتع بالحاضر ، ويحدوه الأمل في مستقبل أكثر إشراقة وأحسن حالا[12].

وعليه فأن التفاؤل والاستبشار مترادفين ، نجد ان التفاؤل : هو ميل الى اعتبار الجوانب الايجابية والتوقعات الايجابية في الحياة ، والمتفأل ينظر الى الامور من زاوية مشرقة ويتوقع النتائج الجيدة ، وما يتميز به المتفائل هو رؤيته للفرص والتحديات كفرصة للنمو والتطور ، ويعتمد التفاؤل على الاعتقاد بأن الاشياء تسير بشكل جيد رغم التحديات الحالية .

الاستبشار : يشير الى الاستبشار والشعور بالثقة والتفاؤل العميق بمستقبل افضل رغم الصعوبات ، والمستبشر بأن الامور تتحسن ويحدث الايجاب ، فيمكن ان يكون الاستبشار هو اعمق من التفاؤل لكن يتطلب ايماناً قوياً في ظل اصعب الاوقات ، فالتفاؤل يركز على جانب الاعتقاد والاستبشار يركز على جانب الثقة .

المطلب الثاني : تأثير التفاؤل والبشارة على الفرد والمجتمع

وكما وضحنا سالفاً لمفهوم التفاؤل كونه صفة إيجابية وخلق كريم، و تطيب الحياة بالأمل والتفاؤل، فالنصوص الشرعية بينت تعزيز هذه الصفة في النفس وأكدت عليها، و وقد رأينا ذلك في سنة نبينا (ﷺ) ما يتعلق بالتفاؤل ، وحرصه على تعليم من حوله على التفاؤل والإشراقة في الحياة، والحذر من التشاؤم والتطير، ما رواه أنس (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال :(لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ قالوا: وَما الفَأْلُ؟ قالَ: كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ.)[13]، جاء في شرح النووي وإنما أحب الفال، لأن الإنسان إذا تأمل فضل الله تعالى عليه قوي أو ضعيف فهو على خير له ، وإن غلط في جهة الرجاء فالرجاء له خير، وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإن ذلك شر له، والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء، فعلى المؤمن ترجي الخير في كل حال .

وعن أنس (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) كان يعجبه إذا خرج لحاجته أن يسمع يا راشد ، قال ابن بطال : كان النبي (ﷺ) يستحب الاسم الحسن والفأل الصالح، وقد جعل الله في فطرة الناس محبة الكلمة الطيبة والفأل الصالح والأنس به، كما جعل فيهم الارتياح للبشر والمنظر الأنيق".[14] وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه، أنَّ النبيَّ(ﷺ) كان لا يتطيرُ مِنْ شيءٍ ، وكان إذا بعثَ عاملًا سألَهُ عنِ اسمِهِ ، فإذا

أعجبَهُ اسمُهُ فرِحَ بهِ ، ورُئِيَ بِشْرُ ذلكَ في وجهِهِ ، وإنْ كرِهَ اسمَهُ رئيَ كراهيةُ ذلكَ في وجهِهِ ، وإذا دخلَ قريةً سألَ عنِ اسمِها ، فإنْ أعجبَهُ اسمُها فرِحَ ورئيَ بشرُ ذلكَ في وجهِهِ ، وإنْ كرهَ اسمَها رئيَ كراهيةُ ذلكَ في وجهِهِ . [15]

فإن الاسم الحسن محبوب في طباع الناس، والاسم المكروه مبغوض في طباع الناس، فاختيار المحبوب على المبغوض من غاية كمال عقل الإنسان.

هذا، ولقد اقتضت سنة الله في كونه أن استمرار الحياة قائم على العمل والجد والانطلاق، وهذا يعني أن يكون الإنسان محباً للعمل، عنده الهمة التي تبلغه القمة، بعيدا عن اليأس والتشاؤم والتعلق بالماضي.

فهو سنة العمل وسنة الفطرة التي تثمر الانطلاق نحو النجاح والاستثمار، وتحقيق المصالح التي تجعل الحياة جميلة راقية، وهو عنوان الثقة بالله فلا تجد نفس المتفائل إلا في انشراح واستبشار وسعادة، والمسلمون اليوم بحاجة إلى من يبث الأمل في نفوسهم من الدعاة المربين، فمهما تكالب أهل الشر فإن الله تعالى يخرج من ينشر هذا الدين، ومن يقوم بحمله[16] ، وإن الناس صنفان يائس متشائم يواجه تحديات الحياة بالهزيمة والهرب والاستسلام، ومتفائل يواجهها بالصبر والكفاح، والشجاعة والإقدام، والثقة بالنصر، فالتفاؤل يعين على تخطي الشدائد ، وتحقيق المقاصد والغايات.

وأعلى مراتب التفاؤل أن نتوقع الشفاء عند المرض، والنجاح عند الفشل، والنصر عند الهزيمة، وأن نتوقع تفريج الكروب، ودفع المصائب والنوازل عند وقوعها، وليعلم يقيناً بأن الله سبحانه ما ابتلاه إلا ليرقيه في مدارج الكمال؛ مصداقا لقوله تعالى: {وعسى أن تكْرَهُوا شَيْئًا وهو خَيْرٌ لَكُمْ}[17] ، فالتفاؤل في هذه المواقف يولد مشاعر الرضا والتحمل والثقة، ويبعد مشاعر اليأس والانهزامية والعجز ، أساس التفاؤل ان تثق بالله وترضى بقضائه، وأن تعلم أنه لن يصيبك إلا ما كتبه الله لك ، فلا تستبطئ الرزق، ولا تستعجل النجاة، ولا تقلق على حال الأمة.

ومن خلال الآتي تظهر أهمية قيمة التفاؤل في دنيا الناس.

أولاً: للتفاؤل أثر عجيب في أداء العبادة، فالتفاؤل برحمة الله (ﷺ) المحسن الظن به يدفع العبد لأداء العبادة على الوجه الأكمل، لأنه يرجو الخير من ربه، قال تعالى: { أمن هُو قانت آناء الليل ساجدًا وقائما يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ ربه}[18] ، فالمؤمن مطيع لربه، خاشع وخاضع له، يصلي ، وخشوعه مستمر حال سجوده و حال قيامه، يخاف الآخرة، ويرجو رحمة ربه، فيجمع بين الخوف والرجاء، وتلك هي العبادة الكاملة، التي يفوز بها صاحبها، وإذا كان بهذا الشعور والإيمان (ويَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) فإنه سينشط في العبادة، ويؤديها بخشوع وخضوع، لأنه مرتاح النفس مطمئن القلب.

ثانيا: التفاؤل علامة الثقة بالله تعالى فالمسلم المتفائل يؤمن بأن الخير لا محالة اتى، وقد أمر الله عباده بحسن الظن به وعدم اليأس القنوط من رحمته، فقال تعالى: {يأبني اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ الله إِنَّهُ لَا يَيْأَس من روح الله إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُون) [19]، وفي الحديث (قال : قال النبي : يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، ما ظن بي خيرا)، وكل ذلك مراعاة لحسن الظن والتفاؤل.

ثالثا: ومما يدل على أهمية التفاؤل في حياة المسلم أنه يولد لدى المتفائل نشاطاً مثمراً وقوةً وشجاعة، فتراه غير آبه بالصعاب و العقبات وهذه الطاقة هي ثمرة الثقة بالله رب العالمين، ومن كان متفائلا بنصر الله وتأييده فلن تجزعه قوة بشر.

رابعا مما يدل على أهمية التفاؤل في حياة الفرد أنه يجلب السعادة للقلب والهناء للنفس، فالمسلم حين يكون متفائلاً بعواقب الأمور، مؤملا بحسن العواقب وانقشاع الغمة فإن ذلك يبعث في النفس راحة، وفي القلب انشراحاً وطمأنينة، قال ابن بطال، جعل الله في فطر الناس محبة الكلمة الطيبة والأنس بها، كما جعل فيهم الارتياح بالمنظر الأنيق والماء الصافي، وإن كان لا يملكه .

خامساً: ومما يدل على أهمية التفاؤل أن له تأثيراً بالغاً في صحة الإنسان فالنفس المتفائلة في راحة وصحة في البدن، لذا ترى المريض حين يسمع عن تحسن في صحته، وأن نتائج التحاليل تبشر بالخير فإنه يصحو بدنه، وتقوى مناعته، لذا كان من هدي الإسلام عند عيادة المريض ألا يسمع إلا ما يبشر بخير، وكان نبينا (ﷺ)حين يزور المريض يقول لا بأس طهور ، وكم من مريض علته في تفكيره واستدعائه لأحزانه وهمومه، وتخوفه .

أن التفاؤل الذي دعت إليه الشريعة وأقرته، هو ما يبعث على الهمة وينشر العزيمة، ويولد الحماسة في النفس لمزيد من العمل والعطاء، وليس معناه التواكل وترك الأسباب بحجة إحسان الظن بالله تعالى، فالذي يتناغم مع مبادئ الشريعة وقيمها النبيلة الاستبشار ، ولهذا قال الحليمي : (وإنما كان يعجبه الفأل؛ لأن التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بغير سبب محقق، والتفاؤل حسن ظن به ، والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال) [20]، هو أمر نلاحظه بوضوح الآن بين الشعوب المصابة بالأنانية والضلال، تبغي قلب الحقائق، وخداع الآخرين ، كلما أصابها نجاح وتقدم اعتبرت ذلك ناشئا من جدارتها وكفاءتها، وإن لم يكن في ذلك النجاح والتقدم أدنى شيء من تلك الكفاءة والجدارة، وبالعكس إذا أصابها أي إخفاق وشقاء نسبت ذلك فورا إلى الأجانب وإلى أيادي العدو الخفية أو المكشوفة، وإن كانوا هم بأنفسهم سبب ذلك الشقاء والإخفاق.

ومسألة التطير والتفاؤل والتشاؤم قد تكون منتشرة في مختلف المجتمعات البشرية، فيتفاءلون بأمور وأشياء ويعتبرونها دليل النجاح، ويتشاءمون بأمور وأشياء ويعتبرونها دليل الهزيمة والفشل، في حين لا توجد أية علاقة منطقية بين النجاح والإخفاق وبين هذه الأمور، وبخاصة في مجال التشاؤم حيت كان له جانب اخر في غير معقول.

إن هذين الأمرين وإن لم يكن لهما أي أثر طبيعي إلا أنه يمكن أن يكون لهما أثر نفسي لا ينكر، وإن التفاؤل غالبا يوجب الأمل والتشاؤم يوجب اليأس والوهن التراجع. [21] (١)

وقد أشار العالم المعروف " الدميري " وهو من كتاب القرن الثامن الهجري، في إحدى كتاباته هذا الموضوع نفسه ، وقال: (إنما أحب النبي (ﷺ)الفأل لأن الإنسان إذا أمل فضل الله كان على خير، وإن قطع رجاءه من الله كان على شر، والطيرة فيها سوء ظن وتوقع للبلاء) [22] (2)، ولكن في مجال التشاؤم

الذي يسميه العرب " التطير " و " الطيرة " ورد في الأحاديث النبوية – كما أسلفنا – ذم شديد، كما أشير إليه في القرآن الكريم مرارا وتكرارا أيضا.

ومن جملة ذلك ما روي عن النبي (ﷺ)أنه قال: " الطيرة شرك " وذلك لأن من يعتقد بالطيرة كأنه يشركها في مصير الإنسان.

وتشير بعض الأحاديث أنه إذا كان للطيرة أثر سيء فهو الأثر النفسي، قال الإمام الصادق (عليه السلام): " الطيرة على ما تجعلها، إن هونتها تهوونت، وإن شددتها تشددت، وإن لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا "

وورد أن طريقة مكافحة الطيرة تتمثل في عدم الاعتناء بها، فقد روي عن النبي (ﷺ)أنه قال: " ثلاث لا يسلم منها أحد: الطيرة والحسد والظن".

المبحث الثاني

الآيات والاحاديث التي وردت في التفاؤل والاستبشار

المطلب الأول :- التفاؤل والاستبشار في القرآن الكريم

هو ما يقع في قلب القارئ أو السامع للقرآن الكريم من رجاء وتوقع خير، أو زوال محذور بحسب حاله التي يكون فيها، أو الأمر الذي يبحث له عن حل في كتاب الله جل وعلا في جميع أموره وشؤونه .

فالتفاؤل عنوان الثقة بالله عز وجل ، وحسن الظن به ، والتوكل عليه ، وهو من خصائص المؤمنين ، وبهذا المعنى قال تعالى : (وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) [23].

نجد ان المؤمن متفائل ، لأنه يعلم علم اليقين ان الامر كله بيد الله ، ومن الله ، وقدرة الله فوق كل الاسباب ، فلا يقنط مهما احاطت به الشدائد ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[24].

ألا يملأ ذلك قلب المسلم تفاؤلا وفرحًا وسرورًا ورجاء الفرج والرحمة والخلف بالخير عن كل ما فات، وأنَّ الله لا يعجزه شيء، وأنه تعالى ليس قادرًا فقط على أن يأتي بمثل ما فات وزال، بل سبحانه قادر على أن يأتي بخير مما فات قال تعالى : (وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) [25]. وقوله تعالى : (...نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا) [26] كما وانه يستشعر بشاراته (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) [27].

نرى ان الآيات الكريمة تمده بالمعية الخاصة ، وهذه البشرى العظيمة بالأمن ، والطمأنينة ، والامل ، والثقة ، والتفاؤل ، وتساعده على تفسير الاحداث بصورة ايجابية ، وتمكنه من تجاوز العقبات ، وحل المشكلات بتوازن وثبات ، وهذه من اعظم ثمرات البشر والتفاؤل .

ولهذا فإن آيات التوبة مثلا ، تجعل المسلم مستبشرًا بها، دافعة له للتوبة.. وآيات اللطف تفتح له أبواب توقع الفرج وزوال الكرب، وآيات الرزق تبشره برزق الله، وأنه تعالى الواسع الباسط، وهكذا فإن القرآن الكريم يفتح باب الأمل والتفاؤل لكل من تأمل وتدبر آياته المباركة .

ونرى مظاهر التفاؤل والاستبشار في آيات القرآن كثيرة منها ما يأتي بيانه :

1. إن ابتداء القرآن الكريم بالبسملة والتي تتضمن الاستعانة به تعالى– دليل على أن التوفيق بيد الله، حتى في تلاوة القرآن وفهمه والعمل به، وفي كل شيء، ومن وفق للاستعانة بالله تعالى، فإنه موعود بتحقيق سؤاله، كما في الحديث القدسي: "يا عبادي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ؛ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ؛ فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعمكم .... [28]
2. أن عاقبة الصبر وحسن الظن بالله الخير وقرة العين، وذلك ما حصل مع يعقوب عليه السلام؛ فبعد أن ادعى إخوة يوسف أكل الذئب له، قال ما حكاه الله عنه: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) [29] . ، وكررها مرة أخرى عندما فقد ابنه الثاني، فقال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عسى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [30]

والصبر الجميل: هو الذي " لا جزع فيه"، ولا شكوى للناس، ولا يأس من رحمة الله ، الصبر الجميل حسن الظن بالله تعالى ، رَدَّ الله إليه يوسف وأخاه على خير حال وكرامة. [31]، الله غالب على أمره، وله الحكمة البالغة في تصريفه للأمور وتقديرها ، وذلك يدل على أن كل سهل فهو في زمان المحنة صعب، وكل صعب فهو في زمان الْإِقْبَالِ سَهل [32].

3. جعل الله تعالى في قصة أيوب (عليه السلام) تسلية عظيمة لكل مبتلى، وباب أمل وتفاؤل لكل مكروب؛ فأيوب . عليه السلام – ابتلي بلاءً عظيما مع أنه نبي من الأنبياء، وطال به البلاء ثماني عشرة سنة، فلم يعترض ولم يجزع، وصبر الصبر الجميل، راضيا محتسبا، ابتلي في نفسه وولده وماله؛ فابتلي بالمرض وهلاك الأولاد وضياع الأموال؛ امتحانا منه تعالى، واختبارًا له.(33)

ومدحه الله تعالى على ذلك فقال عنه: : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (34) ثم فرج الله لأيوب، وأخلف له خيرا مما فاته، وفي ذلك تسلية لكل من أصابه ضر في بدنه أو ماله أو أهله؛ أن بعد العسر والبلاء يأتي اليسر والعوض عما فات وزيادة، كما قال الله تعالى: (سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسر يسرا) (35)

فنادى ربه متوسلا إليه بالإخبار عن حاله، وأنه أصابه الضر العظيم، فقال (أن مسني الضر وانت أرحم الراحمين) [36] وأظهر حسن ظنه بالله وثقته في عظيم رحمته جل وعلا[37]، فقال: (وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ) [38]، وقال له سبحانه كما في سورة ص (و أركض برجلك هَذَا مُغتَسَل بَارِدٌ وَشَرَابٌ) [39]، أي: "دس وحرك برجلك في الأرض؛ فداس فنبعت عين ماء؛ فاغتسل به حتى ذهب الداء من ظاهره، ثم شرب منه؛ فذهب الداء من جسده ، ورد الله عليه أهله وماله (مثلهم ومعهم). [40]، وذلك كله رحمة من الرحمن الرحيم ، أي: تذكيرًا لِلْعَابِدِينَ بِأَنَّ اللهَ لَا يَتْرُكُ عِنَايَتَهُ بيهم ، فهو سبحانه اللطيف بعباده، وهو أرحم الراحمين. [41]

4. قال تعالى: (وَذَا النُّونِ إِذ ذَهَبَ مُغاضبا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظلمات أن لا إله إلا أنتَ سبحانك إني كنتُ من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) [42]

ذو النون" لقب ليونس عليه السلام، النون : الحوت [43] ، فالقمه الحوت، وذهب به إلى ظلمات البحار؛ فتاب إلى ربه"، وراجع نفسه في بطن الحوت؛ فنادى في الظلمات، أي: ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت: (لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنتَ سبحانك اني كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) [44] فأقر لله تعالى بكمال الألوهية، ونزهه عن كل نقص وعيب وآفة، واعترف بظلم نفسه وجنايته؛ فاستجاب الله له، ونجاه من الشدة التي وقع فيها (فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَيْناه من الغم) [45][46].

ان حسابات اهل التفاؤل والاستبشار اليقينية تخبرنا ان هناك قوة عظيمة ، لا يمكن للعقل البشري ان يتصور مداها ، وان ساندت هذه القوة شخصاً مهما كان ضعيفة ، فالفرج حليفه ، مهما كانت قوة ابتلاءه ، انها القوة الالهية[47]

المطلب الثاني : التفاؤل والاستبشار في الحديث النبوي

ان التفاؤل والاستبشار هو دأب وسلوك ونظام رسول الله في سيرته (ﷺ) ؛ فقد جعل الاستبشار والتفاؤل بالخير وجهة واحدة يجدها مليئة بالتوكل على الله، وحُسنِ الظن به سبحانه، وهما أساسا التفاؤل، فلا عجب فهو إمام المتفائلين وسيدهم ، لقد عرف الرسول (ﷺ)الفأل كما في صحيح البخاري" عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال النبي : «لا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ». قَيل: وَمَا الفَأْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ».. [48]

وكذلك ما جاء في أن رسول الله (ﷺ) سمع كلمة فأعجبته، فقال: (أخذنا فألك من فيك) [49]، وتقديره: قد أخذنا فالك الحسن أيها المتكلم من فيك، وإن لم تقصد خطابنا، وإنما يعجبه الفأل لأن فيه الأمل والرجاء من الله (عز وجل) ، وفي الطيرة وغيرها سوء الظن بالله بوقوع البلاء ، فأبطله. أي: تفألنا بكلامك الحسن تيمناً به.

وفي يوم الأحزاب يوم اجتمع شدة البرد والجوع والخوف حتى ربط (ﷺ)على بطنه الشريف حجرين من شدة الجوع وكان الصحابة لا يستطيع أحدهم أن يذهب فيقضي حاجته، تحكي لنا آيات الذكر الحكيم شدة الموقف فقال الله تعالى عن حالهم: (هنالك ابْتُلِي الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلزالا شديدا) [50]، وكان النبي (ﷺ) في هذا الوقت العصيب يبشرهم بأمر عظيم ويدعوهم إلى التفاؤل وعدم اليأس ، والتبشير بالنصر ، والتفاؤل بالظفر ، فعندما امر النبي (ﷺ) اصحابه بحفر الخندق عرضت عليهم صخرة، فقام رسول الله (ﷺ) واخذ المعول وقال : " تمت كلمت ربك صدقا وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " فندر ثلث الحجر ، فبرق مع رسول الله برقة ، وكذلك الضربة الثانية والثالثة ، وعندما سئل عن ذلك : قال : " فأني حين ضربت الضربة الاولى ، رفعت لي مدائن كسرى وما حولها ... " ثم ضربت الضربة الثانية ، فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها ... " ثم ضربت الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها "[51] .

ومن البشارات ما بشر به رسول الله (ﷺ) أصحابه يوم فتح مصر فقال : " انكم ستفتحون مصر ، وهي ارض يسمى فيها القيراط ، فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها ، فأن لهم ذمة ورحماً ، او قال : ذمة وظهراً " [52].

بين الحديث ان فيه معجزات ظاهرة لرسول الله (ﷺ) منها اخباره بأن الامة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابرة ، ومنها انهم يفتحون مصر [53].

ان السنة النبوية فيها من البشارات ، المليئة بالنصر والعزة للامة الاسلامية السمحاء ، والتي فيها تطيب القلوب ، وتسعد النفوس ، وتبث الامل والتفاؤل في الحياة .

ونرى مظاهر التفاؤل والاستبشار في الاحاديث الواردة عنه (ﷺ) كثيرة منها ما يأتي بيانه :

١- ما رواه ابي بن كعب عن بشرى النبي (ﷺ)للأمة الإسلامية بالسناء والرفعة والنصر والتمكين ، قال : قال رسول الله (ﷺ):"بشِّرْ هذهِ الأُمَّةَ بالتَّيسيرِ ، والسَّناءِ والرِّفعةِ بالدِّينِ ، والتَّمكينِ في البلادِ ، والنَّصرِ ، فمَن عمِلَ منهُم بعملِ الآخرةِ للدُّنيا ، فليسَ لهُ في الآخرةِ مِن نصيبٍ. [54] (٣)

2 ـ ما رواه ثوبان عن رسول الله قال: قال رسول الله (ﷺ): " نَّ اللَّهَ زَوَى لي الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها، وإنَّ أُمَّتي سَيَبْلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لي مِنْها، وأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأحْمَرَ والأبْيَضَ، وإنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتي أنْ لا يُهْلِكَها بسَنَةٍ عامَّةٍ، وأَنْ لا يُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا مِن سِوَى أنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وإنَّ رَبِّي قالَ: يا مُحَمَّدُ، إنِّي إذا قَضَيْتُ قَضاءً فإنَّه لا يُرَدُّ، وإنِّي أعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أنْ لا أُهْلِكَهُمْ بسَنَةٍ عامَّةٍ، وأَنْ لا أُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا مِن سِوَى أنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، ولَوِ اجْتَمَع عليهم مَن بأَقْطارِها -أوْ قالَ: مَن بيْنَ أقْطارِها- حتَّى يَكونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، ويَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا." [55].

إن هذه البشرى تزرع بذور التفاؤل والأمل في قلوب المؤمنين، وتدفعهم إلى علو الهمة والعمل لنصرة الدين.

3 – بشرى النبي للموحدين المخلصين بالجنة ، فعن عمرو بن ميمون ، عن معاذ قال : (كُنْتُ رِدْفَ النبيِّ (ﷺ) علَى حِمارٍ يُقالُ له عُفَيْرٌ، فقالَ: يا مُعاذُ، هلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ علَى عِبادِهِ، وما حَقُّ العِبادِ علَى اللَّهِ؟، قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فإنَّ حَقَّ اللَّهِ علَى العِبادِ أنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشْرِكُوا به شيئًا، وحَقَّ العِبادِ علَى اللَّهِ أنْ لا يُعَذِّبَ مَن لا يُشْرِكُ به شيئًا، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ أفَلا أُبَشِّرُ به النَّاسَ؟ قالَ: لا تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَّكِلُوا.) [56]

وذكر في بيان معناه انه منعه من التبشير العام خوفا من أن يسمع ذلك من لا خبرة له ولا علم فيغتر ويتكل، وأخبر به معاذ على الخصوص من أمن عليه الاغترار والاتكال من أهل المعرفة ، فإنه أخبر به معاذا فسلك معاذ هذا المسلك فأخبر به الخاصة من رأه أهلا لذلك. [57]

4- بشرى النبي – للمشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ، عن عبد الله بن أوس عن بريدة عن النبي قال بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة.

فالمشي إلى المساجد في وقتي الفجر والعشاء الآخر فيه مشقة لذا ورد التبشير على ذلك[58].

فعلى المسلم أن يستبشر بوعد الرسول أن المستقبل لهذا الدين ، فيتفاءل وقد جاء من الإحصاءات والدراسات التي قام بها غير المسلمين من أن الإسلام من أكثر الأديان إقبالاً عليه ويتفاءل أيضاً إذا رأى

الإقبال على الحج والعمرة وازدياد عدد حفاظ القرآن ، والتفاؤل بتجديد الإيمان بحديث المجدد لقول الرسول (ﷺ): إنَّ اللهَ يبعثُ لهذهِ الأمةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ من يُجدِّدُ أمرَ دينِها) [59].

فكلما انحرف الكثير من الناس عن جادة الدين الذي أكمله الله لعباده وأتم عليهم نعمته ورضي لهم الاسلام دينا – بعث إليهم علماء أو عالما بصيرا بالإسلام، وداعية رشيدا يبصر الناس بكتاب الله وسنة رسوله الثابتة ، ويجنبهم البدع ، ويحذرهم محدثات الأمور ، ويردهم عن انحرافهم إلى الصراط المستقيم.

الخاتمة :

تناولت في هذه الدراسة مفهومي التفاؤل والاستبشار وهما مترادفان ، واثارها على الفرد والمجتمع المسلم ، **وخلصت إلى جملة من النتائج والتوصيات أجملتها فيما يأتي :**

أولاً :- النتائج

1. القرآن الكريم مفتاح لكل خير وسعادة في الدنيا والآخرة، وهو أعظم مصدر للتفاؤل وانشراح الصدر وطمأنينته، ومن أقبل عليه تلاوة وتديراً وعملا نال تلكم البركات.
2. التفاؤل يقصد به في هذه الدراسة النظرية المتوازنة المشرقة التي يترتب عليها أفعال وسلوكيات ايجابية ، يستطيع المجتمع من خلالها التغلب على الصعوبات والمحن ، بل ويتوقع الخير في كل امر
3. تعددت أقوال العلماء في بيان آثار التفاؤل بحسب النظرة حول هذا الموضوع، ومن تلك النظرات الكريمة بأنه النظرة الإيجابية والإقبال على الحياة.
4. اظهرت الدراسات النفسية ان التفاؤل يرتبط ايجابياً بكل من الصحة الجسمية والنفسية .
5. مع كل عمل يحتاج العامل إلى دافع وحافز ليمضي في عمله لبلوغ حاجته، ومن هنا جاءت الحاجة إلى معينات، ومنها: التفاؤل بما يراه حوله أثناء انطلاقه.
6. الشعور بالتشاؤم والسوداوية يمنع الامم من استشعار مبشرات النصر والتمكين ، ويكبلهم عن النهوض والرقي في جميع مجالات الحياة .

ثانياً :- التوصيات

1. وضع مناهج متخصصة تعنى بتعليم التفكير الايجابي من المنظور الاسلامي .
2. آيات القرآن ممتلئة بجوانب التوحيد الدال على التفاؤل ولابد من فهمها فهما صحيحا.
3. لو اعترى المسلم شيء من وسوسة الشيطان ببث رفس الشك في قلبه، فليتذكر توجيه ربه له من وجود التفاؤل بتحقق وعد الله لمن يحب من خلال أطلال من سبقوا بهم .
4. قصص الأنبياء (عليهم السلام) تروي لنا التفاؤل بادياً في تعاملهم مع الأزمات والمحن، وهي السبب الرئيس في نجاح الأنبياء نحو مواصلة تبليغ رسالاتهم السماوية دون يأس أو إحباط، مما يفرض علينا التأسي والاقتداء بهم (عليهم السلام) .
5. من فقه أسماء الله عظم حبه لربه، وزاد فرحه بخالقه، ويجعله في أمل كريم و تعلق مبهر، وتفاؤل مشرق ،سعيد، ويقين لا يتزحزح، فلابد من فقه هذا جيدا.

6. إذا يسر الله لعبده وسهل له طرق الخير، وأعانه عليها فقد لطف به، وإذا قيض له أسباباً خارجية غير داخلة تحت قدرة العبد فيها صلاحه فقد لطف له، وهذا يجعله في جو من التفاؤل والانطلاق للحركة والعمل المشرق، فليقدر الإنسان قدر الله فيه وليرضى به ويعلم أنه الخير.

الهوامش

([1]) ميزان الاعتدال ، الذهبي : 582/3 ، خلاصة حكم المحدث : موضوع .

(2)ابن منظور ؛ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، ط ٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

(3)أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت. ج٢، ص ٤٨٤.

(4)الحميري، نشوان بن سعيد شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط ١، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩ ، ج ٨، ص ٥٣٠٣.

(5)إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، ت ٣٩٣، ج ١٧، ص ٨٠ – ٨٢.

(6)الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥). ، ج١، ص ١٠٤٠ .

(7)ابن الأثير، مجد الدين؛ أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط (بيروت: للمكتبة العلمية، ١٩٧٩). ، ج٣ ، ص ٤٠٦.

(8)الهروي ، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١) ، ج٤، ص ٣٣٤ – ٣٣٦.

(9)القرافي ؛ أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، انوار البروق في انواء الفروق، د. طه (د. م: عالم الكتب، د. ت)، ج٤، ص ٢٤٠.

(10)موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ﷺ)، ج٣، ص ١٠٤٦.

(11)محمد بدر الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر، ١٩٩٨م. ص ١٤- ١٥

(12)د. عبد الله العسكر، التفاؤل في زمن الكروب ، دار رسالة البيان للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ هـ ٢٠١٨ م، ص: ١٢

(13)الهروي؛ علي بن سلطان محمد أبو الحسن، نور الدين الملا، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط ١، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢) ، ج ٧، ص ٢٨٩٤.

(14)ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، شرح الصحيح ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ج٩، ص ٤٣٧.

(15) الاحاديث المعلة رقم / 71

(16)أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ص ٢٠٩١١

([17])البقرة: ٢١٦

([18])الزمر: 9

([19]) يوسف: ٨٧

([20]) العسقلاني ، ابن حجر ، فتح الباري: ٢٢٥/١٠ – ٢٢٦

(21)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، مكان تاريخ النشر: قم سنة النشر: 1379 هـ. ، ج ٥، ١٤٧

(22)عباس القمي، سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار ، دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦ هـ ، المجلد الثاني، ص١٠٢.

([23]) يوسف / الاية : 87

([24]) البقرة / الآية : 20

([25])الانفال / الآية : 19

([26]) البقرة: ١٠٦

([27]) الشرح / الآية : 5 - 6

(28)صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، ١٣٥٧، رقم (٥٧٧٥).

(29) يوسف: ١٨

(30) يوسف: ٨٣

(31)المحلي جلال الدين، محمد بن أحمد، والسيوطي؛ جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين ،ط ١ (القاهرة: دار الحديث، د. ت). ، ص ٣٠٥

(32)الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، التفسير الكبير، ط (بيروت: دار إحياء التراث العربية ١٤٢٠هـ).ط ٣، ج ١٨، ص ٥٠٨.

(33)المراغي أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ط1، (مصر: شركة مكتبة ومطبعه مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٤٦). ط ١، ج ١٧، ص ٦١

(34) ص: 45/ 44.

(35)الطلاق: ٧.

(36)الأنبياء : ٨٣.

(37)الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ط (بيروت: دار القلم الدار الشامية، ١٤١٥هـ). ط ١ ، ص ٦٢٤

([38]) سورة الانبياء : الاية 83

([39]) ص : ٤٢.

(40)البغوي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط ٤ ، المدينة المنورة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)، ط٤، ج ٥، ص ٣٤٦.

(41)ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التحرير والتنوير، د. طه (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤). ، د. ط، ج ١٧، ص ١٨٢.

(42)الأنبياء: ٨٧

(43)القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، ط ٢ ، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤)، ج ١١، ص ٣٢٩.

([44]) الأنبياء: 78

([45]) الأنبياء : ٧٨

(46)الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) ، ط ١، ج ٣، ص ٢٤١.

(47) ينظر : الهلالي ، الجيل الموعود بالنصر والتمكين ، 8

(48) صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، ١٣٥٧، رقم (٥٧٧٥).

(49)رواه أبو داود، ج (٣٩١٧). وأحمد، ج (٩٠٤٠)، وحكم الألباني بصحته في السلسلة الصحيحة ، ج٢، ص ٣٥٢.

(50) الأحزاب: ١١

([51]) اخرجه النسائي بطوله في سننه من طريق ابي سكينة رضي الله عنه ، كتاب الجهاد ، باب غزوة الترك والحبشة ، ح 3176، 491 .

([52]) اخرجه مسلم في صحيحه من طريق ابي ذر رضي الله عنه ، كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النبي(ﷺ) بأهل مصر ، ح 2543 ، 819

([53]) النووي / صحيح مسلم بشرح النووي ، 16 / 97.

(54)المستدرك على الصحيحين، للحاكم ، بيروت، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ. (ج ٤ / ص ٣٤٦ / حديث ٧٨٦٢)

(55) صحيح مسلم ، 2889

([56])صحيح البخاري ، رقم 2856

([57])أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ ج ١، ص ٢٤

([58])زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي، فتح الباري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ ج ٦ ، ص ٣٥.

([59]) سنن ابي داوود رقم 4291

المصـــــــادر :

ـــ القرآن الكريم

1. ابن الأثير، مجد الدين؛ أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، د. ط (بيروت: للمكتبة العلمية، ١٩٧٩).
2. ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق: ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
3. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التحرير والتنوير، د. طه (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤).
4. ابن منظور ؛ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، ط ٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

5. ابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط٧، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١)
6. أبي داود خليل أحمد السهارنفوري، بذل المجهود في حل سنن، (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، تحقيق: تقي الدين الندوي، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م
7. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت.
8. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت،٢٠٠١ م.
9. أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل صحيح البخاري، البخاري، ط ١، (د. م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
10. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨.
11. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
12. ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني مع شرح الكافي الجامع للمولى محمد صالح شرح أصول الكافي، الناشر دار الكتب الإسلامية طهران.
13. إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، ت ٣٩٣.
14. الألباني؛ أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدين سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط ١ ، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ).
15. البغوي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط ٤ ، المدينة المنورة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)
16. الحميري، نشوان بن سعيد شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط ١، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩.
17. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)
18. الذهبي؛ شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط ٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥)
19. الرازي؛ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، التفسير الكبير، ط (بيروت: دار إحياء التراث العربية ١٤٢٠هـ).
20. فتح الباري لابن حجر للعسقلاني. مكتبة العبيكان، الرياض – المملكة العربية السعودية . ط ٢ (١٤٢٥هـ).
21. الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥).
22. القرافي ؛ أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، انوار البروق في انواء الفروق، د. طه (د. م: عالم الكتب، د. ت).
23. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، ط ٢ ، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤)
24. المحلي جلال الدين، محمد بن أحمد، والسيوطي؛ جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين ،ط ١ (القاهرة: دار الحديث، د. ت).
25. المراغي أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ط1، (مصر: شركة مكتبة ومطبعه مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٤٦).
26. النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الكبرى تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ،ط ١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١)
27. الهروي؛ علي بن سلطان محمد أبو الحسن، نور الدين الملا، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط ١، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢)
28. الهروي ، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١)

29. الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ط (بيروت: دار القلم الدار الشامية، ١٤١٥هـ).
30. سنن أبي داود لأبي داود ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، د.ت.
31. محمد إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، ط ١، دار ابن كثير لبنان بيروت ١٤٠٧٠هـ.
32. د. عبد الله العسكر، التفاؤل في زمن الكروب ، دار رسالة البيان للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ هـ ٢٠١٨ م.
33. د. محمد بدر الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر، ١٩٩٨م.
34. المستدرك على الصحيحين، للحاكم ، بيروت، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ.
35. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.
36. موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ﷺ) ، إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد وعبد الرحمن بن عبدالرحمن بن ملوح، جدة، دار الوسيلة، محمد ط٤،١٤٢٦-٢٠٠٦م.
37. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، مكان تاريخ النشر: قم سنة النشر: 1379 هـ.
38. عباس القمي، سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار ، دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦ هـ.
39. محمد حسين الطباطبائي، تفسير الميزان، الناشر منشورات اسماعيليان، المطبعة : اسماعيليان، إيران.
40. محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة ال البيت، وتحقيقه وتذييله الفاضل المحقق الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان.